المحاضرة رقم 4

النظرية التربوية في المنظور الغربي :إن عملية إعداد" المواطن الصالح "يعدُّ هدفاً تربوياً تسعى إليه3 جميع النظم التربوية، باختلاف مفاهيمها ومبادئها، لكن الاختلاف بين هذه النظم التربوية ينحصر في نقطتين أساسيتين هما :تعريف" **المواطن الصالح**"، أو بالأحرى تحديد مفهوم" الصلاح"، ثم الأسلوب أو الأساليب التي تعتمدها هذه الأنظمة لتحقيق هدفها.

أ /**المنظور الانجليزي** :الفكر التربوي والمربون الإنجليز، يرون أن" المواطن الصالح "هو ذلك الذي تسعى التربية إلى إعداده وتأهيله عبر مجموعة من العمليات و المراحل.

ب /المنظور الفرنسي :يرى الفرنسيون إن" المواطن الصالح "هو المواطن المثقف ثقافة عامة، يستطيع بها أن يكون رجل مجتمع أو رجل صالونات.

ج /المنظور الأمريكي :أما علماء التربية الأمريكيون فيرون" المواطن الصالح"، ذلك المواطن المثقف ثقافية تقنية، تؤهله ليلعب دو ا رً ما في الآلة الأمريكية، أي في المجتمع التقني الأمريكي.

د /المنظور الشيوعي :أما في المجتمعات الشيوعية، فترى أن" المواطن الصالح "هو المواطن المؤمن بالعقيدة الشيوعية، والعامل بأحكامها .ومهما اختلفت النظريات التربوية في العالم، فإن الفكر السياسي، والاجتماعي الذي يسود أي مجتمع، يطبع الفكر التربوي لهذا المجتمع بطابعه الخاص المميز.

وبشكل عام فقد اختلف علماء التربية الغربيين في تعريف " **التربية** "اختلافا واسعا، كما اختلف غيرهم من العلماء في تعريفات العلوم الأخرى وهو أمر طبيعي وذلك لاختلاف الفلسفات التربوية التي تهيمن في مرحله تاريخيه معينة، ولتعقد العملية التربية ذاتها، ولاختلافها من مجتمع لآخر، ولتطورها عبر القرون وتغير مدلولها، وبالتالي ظهرت المفاهيم التالية:

-**التربية** هي " عملية تنشئة الطفل في جميع م ا رحل حياته، حتى يستطيع الاعتماد على نفسه، والاستغناء عن الآخرين. "

-**التربية** تعني" جميع الوسائل والطرق التي تسهم في إكساب الطفل ثقافة مجتمعه، أو مجموعة العادات التي تكون لدى الطفل أنماط سلوكه العقلي والاجتماعي والنفسي والخلقي. "

-**التربية** هي" :العملية التي تسهم في تنمية جوانب الفرد كلها أو إحداها."

وانطلاقاً مما سبق يُمكن في هذا المستوى التطرق إلى مجموعة من النظريات التربوية والتي لاقت رواجاً واسعاً في المجتمعات الغربية ولا ت ا زل بصماتها واضحة إلى يومنا هذا، يمكن تصنيفها كما يلي:

أولا / النظريات التربوية الغربية وأهم روادها خلال نهاية القرن19

1 -**جوهان باستالونزي 1746 - 1827** وهو مفكر تربوي سويسري، حيث انطلق من تجاربه خبراته الشخصية وبطريقة تأملية وواقعية، أكد على ضرورة اعتبار الطفل إنسان وجعله محور وأساس العملية التربوية فهو من رواد هذا المبدأ) تنمية عقل الطفل(، وعلى التربية أيضا أن

تتماشى وعقلية الطفل (مراعاة المرحلة العمرية وخصائصها). حيث قدم هذا المفكر ولخدمة نظرياته مجموعة من الروايات كرواية ليونارد غروتورد ورواية كيف تعلم غروتورد أطفالها، ووضع دليلا سماه (الطريقة) يتضمن طرق التدريس التي دعا إليها، تعتمد على التدرج والمرحلية والانتقال من البسيط إلى المعقد، وكان يعتبر أن الأساس الصحيح للمعرفة البشرية هو الانطباع الحسي للطبيعة على عقل الطفل، ومنه دعا إلى الاهتمام بهذه الخاصية والعمل على توسيعها وتصنيفها وتثبيتها لدى الأطفال .وقد تمكن هذا المفكر من تأسيس معهد لتدريب المربين وتم نقل هذه النظريات والطرق إلى دول وبيئات أخرى كألمانيا وفرنسا وانجلترا والولايات المتحدة الأمريكية

2 - **جون فريدرخ هربارت** (1776 -1841) وهو مفكر ألمانيا تأثر بنظريات جوهان باستالوتزي السويسري، أثناء فترة تواجده في سويسرا، حيث كان يشتغل مدرسا هناك .وبعد عودته إلى ألمانيا اشتغل محاضر بجامعة غوتنجن ونشر كتابه المشهور" علم التربية"، كما أسس حلقة تربوية ومدرسة تطبيقية لتدريب المعلمين وقام بتجارب حول طرق التدريس، أثمرت هذه الجهود كتابا آخر سنة 1835 بعنوان "الخطوط العريضة للعقيدة التربوية ."كان شديد الحرص على نقل التربية من طقوس النصح والإرشاد الذاتي والحدس الفردي في التعليم إلى علم يخضع للبحث والاستقصاء بأسلوب علمي، كما عمل على إرساء النظام التعليمي على علم الأخلاق لتشخيص وتحديد الأهداف التربوية وعلم النفس كأسلوب لتحقيق تلك الأهداف التربوية، وهنا تبرز أهمية البيئة الخارجية والسيطرة عليها وأثرها على تحديد عناصر التكوينات النفسية للفرد .وبالتالي اعتمدت هذه النظرية على مكانة المعلم (البيئة الخارجية -في المنظومة التربوية، ولما لهذا الأخير من دور في قيادة الطفل من خلال الدروس والأنشطة المدرسية .كما دعا هذا المفكر إلى الجمع بين اللين والشدة في التعليم، واعتبر العقاب شرط لتحقيق الأهداف التربوية.

3 - **فريدرخ وليم فروبل** (1782– 1852)يعتبر من المفكرين والفلاسفة الألمان الذين يؤمنون بوحدة الوجود، ويؤكد على دور التربية في تطوير الإنسان وتقدمه، من خلال العناية بالإنسان منذ الطفولة فهو من القائلين بأن الطفل لا بد أن يعيش طفولته، وعلى التربية أن تعتني بالإنسان لكي يعرف نفسه وأخوه الإنسان ويعرف الله والطبيعة .ويعتبر فروبل من المؤسسين الأوائل لأول روضة أطفال عام 1837 ، وإعداد الألعاب الرياضية والأناشيد للأطفال لتحسين طرق تعليمهم.

4 - **هربرت سبنسر :(1820-1903)** هو مفكر وعالم تربوي إنجليزي نال شهرة واسعة خلال القرن 19 كان كثير الانتقاد للتربية التقليدية التي تعتمد على الدراسات القديمة الميتة وتتجاهل العلوم الطبيعية والاجتماعية الحديثة، وانطلاقا من نظرته لوظيفة التربية الكاملة للحياة، أكد على ضرورة تصنيف العلوم والمعارف بالنسبة إلى قيمتها في الحياة، والنسبة بين الجهد المبذول في تحصيل علم ما والفائدة العملية، وقد وضع التصنيفات التالية للعلوم:

-المعرفة التي تؤدي إلى الحفاظ على النفس والجسد (الفيزيولوجيا - الطب - الكيمياء...)

-المعرفة التي تؤدي إلى استمرار الحياة وطرق كسب القوت (الرياضيات - الفيزياء....)

-المعرفة التي تؤدي إلى معرفة أصول الأبوة والعناية بالأطفال ومعرفة القيم (علم النفس - البيولوجيا– الفيزيولوجيا - علم الاجتماع)

-المعرفة التي تؤدي إلى المواطنة الصالحة، والجار الحسن، والعضو النافع للمجتمع (علوم السياسة والاجتماع والنفس وعلم الاقتصاد...)

-المعرفة المؤدية إلى حسن استخدام أوقات الفراغ والاستمتاع بالحياة (الآداب والفنون الجميلة واللغات الأجنبية وآدابها...)

من هنا نلاحظ من خلال هنا التصنيف والترتيب للمعارف حسب الأولوية والأهمية والفائدة كيف فضل وقدم العلوم الطبيعية على العلوم الإنسانية والاجتماعية.